حجة بيعها تحت أقدام رضا شاه ، ولم يجرؤ أحـــد على أن ينبس ببنت شفة » ٠

وتحت رعاية الحكومة الجديدة أعلن الحاج ترشيحه للمجلس، وقرر أن تشارك قصيدة فى حملته الدعائية ، ومن ثم فقد طلب من شاعر مبتدىء ومتواضع أن يكتب قصيدة فى مناقبه ، لكن الشاعر يرفض ، وما يعقب هذا الرفض من مناقشـــة هو الذروة الحقيقية للكتاب ، ويمثل الصدام بين القديم والجديد ، وبين الخير والشـر ، وبين المصلح والمفسد ، والشاعر فى الحقيقة هو هدايت نفسه ينطق بروح الجيل الجديد : روح الغضب والمقت للرجعية الحاكمة وبطانتها والحكم الاستبدادى : يقول الشاعر الشاب « أنت على حق ، ففى هذه البيئة الحقيرة حيث يدلل الأغبياء وحشرات المجتمع وحثالته ، وأنت شخصيتها العامة البارزة مشغول ببناء الحياة كما تمليـــه مطامعك وعارك وبلاهتك ، فى مثل هذا المجتمع المعد والمجهز لحياة من طراز حياتك ٠٠٠ لايمكن أن يكون مثلى ذا أهمية ، ان وجودى لانقع فيه ، أنت على حق فى أن تشتم وتبدى الاحتقار ، وفوق كل ذلك ، أن تسرق هذه الأمة ، ولو أنهم يملكون الشجاعة لقطعوك اربا، منذ سبعين عاما وأنت تسرق وتحتقر هذا الشعب وتجعل منه سخريتك فهل تظن أنك سوف تستمر فى هذا جيلا بعد جيل ٠٠ انك لمخطىء ، فلو بقى مصير هذه الأمة فى يدك جيلا آخر ، فسوف تتلاشى ، ان العالم يتغير بسرعة ، حتى ولو أقمت حولك سور الصين ، ولنفرض أننا فشلنا فى أن نفرض عليك حقنا فى الحياة ٠٠٠ فسوف يحـــل الكثيرون سريعا محلنا ٠٠٠ وهنا يكون الوداع لجناب الحـــاج وعالمه ٠٠٠ انه من الطبيعى أنك لاتعلم ماذا يعنى الشعر ، وسوف يكون غريبا ان كنت تعلم ، انك لم تملك الجمال ولم تره قط فى حياتك، ولو مررت على أى منه فسوف تفشل فى ادراكه ، انك لم تتحرك قط نتيجة لمنظر ساحر أو لوجه جميل أو لقطعة عذبة من الموسيقى ، ان